ولذلك منذ أن اسقطت الخلافة في سنة (١٩٢٤) تقاسموا بالشيطان وبالطاغوت وما إلى ذلك أن لا يقوم للإسلام قائمة بعد ا قالوا سنسمح بالمساجد لتبنى لا بأس، وسنسمح بكتاتيب القرآن ومراكز التحفيظ أن تزداد لا بأس، وسنسمح إلى حد بالكتب الاسلا أن تنتشر لابأس، وسنطبع من المصاحف ملايين ولا بأس، لكن أن تقوم حركة إسلامية تدعو لقيام دولة إسلامية لتحكيم كتاب الله وس نبيه ﷺ، فهذه لا نسمح بها أبداً، لا باس أن يأتي رئيس الدولة ويقص الشريط ويفتتح المساجد، ولا بأس أن يتبرع لإنشاء مؤسس خيرية من أموال الدولة، ولإيواء العجزة والأرامل والأيتام لا بأس. أما أن يقف حاكم في الأرض يقول: أنا أتبنى الحركة الإسلامية، أنا أحمل أفكارها وأؤيد ما تدعو إليه، فهذا لا يستطيعه أحد في الدنيا ولا تقبلها الدنيا كلها.

ولذلك انظروا مثلاً مئات العلماء، آلاف العلماء الذين خرجهم الأزهر، نعم، آلاف من شيوخ الطرق الصوفية ينتشرون في مصر شيخ مشايخ الطرق الصوفية يأخذ راتباً كوزير من الدولة، في نفس الوقت الشباب الصغار الذين يدعون لحكم الإسلام ولقيام دو إسلامية يعلقون على المشانق والأعواد.

لماذا يترك عشرات الآلاف من العلماء ويعدم هذا الشاب؟ سيد قطب ليس خريجاً من الأزهر، وليس معه شهادة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية، معه ماجستير في الأدب العربي، لماذا يعدم سيد قطب ويترك كبار المشايخ الذين يعطون الدكتوراه في *الفقه* وأصول الفقه وتفسير القران وفي الحديث النبوي الشريف وفي العقيدة الإسلامية؟ لأن سيد قطب يدعو لتحكيم كتاب الله، وبدأ ينظم الناس على هذا الفكر، ويمكن أن ينجح في إقامة حكم إسلامي فوق بقعة من الأرض، وهذا الذي لا تطيقه الدنيا، فلا بد من إعدامه، أما بقية العلما، فلا بأس هم يدرسون، يحفظون الشروح والمتون، وهم قد طبق علمهم الآفاق وانتشر ذكرهم بين الناس وسارت بفتاواهم الركبان.

فلا بأس هؤلاء لا يؤثرون، لا يصل تأثيرهم إلى حد أن يزلزل الطواغيت في الأرض.

أول حركة إسلامية بعد إسقاط الخلافة:

إذاً ما هي مشكلتنا؟ نريد بقعة أرض يقوم عليها دين الله عز وجل، وأول حركة إسلامية قامت بعد سقوط الخلافة سنة ١٩٢٤م، سقطت الخلافة،فقام حسن البنا سنة ١٩٢٨ وشكل حركة إسلامية تدعو لإعادة الخلافة من جديد، وما دام يدعو لإعادة الخلافة، هم أوصلوه أولاً حتى تضخمت دعوته، وعندما أحسوا بخطره قتلوه في داخل المستشفى وفي داخل غرفة العمليات، نعم! وعندما وجدوا أن واحداً مثل سيد قطب أو حسن الهضيبي أو غيره يريد أن يواصل هذا الطريق قتل أو سجن سجناً مؤبداً.

وعندما وجدوا شباباً صغاراً بعد أن ألقي الإخوان كلهم في السجون، وجدوا شباباً صغاراً مثل كارم الأناضولي وكذلك صالح سرية، صالح سرية في الأربعين من عمره وفي أواخر الثلاثينات، كان شاباً صغيراً، شكري مصطفى ابن أخته هذا الذي أعدم معه كان عمره حوالي عشرين عاماً، وأعدم واحد معه عمره ١٧ عاماً. لماذا؟ نعم نحن قد لا نوافقهم أو لا نوافقهم في بعض الآراء وفي بعض التصرفات، لكن الخطر أن هؤلاء ينادون بقيام حكم الله في الأرض مرة أخرى، هذا هو الخطر، وهذا الذي لا نطيق سماعه، هكذا يقول الغرب صباح مساء، نحن لن نسمح أبداً، لن نسمح أبداً بقيام حكم إسلامي يحكم أوربا والغرب كله مرة أخرى.. لا نسمح، وهم يعرفون قوة الإسلام.

روسيا أو قبل روسيا وصل الأمر أن العالم الإسلامي أطبق عليه الظلام حتى تجرأ رجل، زعيم أكبر دولة عربية، في بلده العاصمة العلمية للعالم الإسلامي كله، فيه الأزهر القلعة العلمية المعروفة، أقدم جامعة إسلامية في التاريخ، تجرأ زعيم هذا *البلد* المسلم وذهب وركع على أبواب الكنيست الإسرائيلي يستجدي السلام، ويتسول.

قيام الثورة الإيرانية:

فالله عز وجل بعد هذا بعام أو عامين، بعد هذا بعام تقريباً قامت الثورة الإيرانية، والثورة الإيرانية قامت باسم الإسلام، وظن الناس فعلاً أن الشيعة سيتجاوزون العقدة التاريخية، عقدة الأحقاد التي عمرها بضعة عشر قرناً ضد أهل السنة، فصرحوا وطبلوا وزمروا وأقاموا المهرجانات ووزعوا المنشورات فرحاً بقدوم الخميني الذي جاء باسم الإسلام، والذي أعلن أنه سيطبق قانوناً من الكتاب والسنة ومن منهاج الخلفاء الراشدين الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، هكذا أعلن، عندما جاء فرح خاصة الناس الذين يعيشون حول إسرائيل، والذين يعيشون هزائم متواصلة، وكثير من الشباب الضائع تأثر بهذا الحدث ورجع إلى الإسلام وخاصة في داخل المنطقة المحتلة، يعني التي يحكمها اليهود، رجع كثير من الشباب إلى الله عز وجل، لكن..

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

نسخة خاصة إهداء للمركز الفلسطيني للإعلام WWW.PALESTINE-INFO.NET

بعد قليل وقفت إيران بجانب حافظ الأسد فى سوريا، بعد هذا بقليل قامت مجموعة من شباب الإخوان في سوريا بحركة مسلحة ضد حافظ الأسد النصيري، عندما قامت هذه الحركة المسلحة خافت الدنيا كلها. وهم مجموعة صغيرة من الشباب لم تصل إلى ألف شاب، ولكنهم هزوا الطاغية، وبدأ يترنح ليسقط، واستطاعوا أن يدخلوا عليه فى داخل قصره ويحاولوا قتله، لولا أن حارسه ألقى بنفسه عليه فقتل الحارس ونجا الطاغوت.

إسرائيل كانت خائفة جداً من أن يسقط حافظ الأسد وينجح الإخوان فى الوصول إلى الحكم.

فى أثناء الأحداث عندما بدأ عرش حافظ الأسد النصيري الكافر يهتز وكاد يهوي، اليهود عملوا له تمثيلية، تمثيلية جاء بيغن من المستشفى على عربة إلى الجولان. ليكرس احتلال الجولان، ما معنى تكريس احتلال الجولان؟ فقط تمثيلية ليثبتوا أنهم ضد حافظ الأسد، اليهود ضد حافظ الاسد، فالذي يعادي حافظ الأسد إنما هو يوالي اليهود، والذين يقاتلون حافظ الأسد فى داخل سوريا إنما هم أنصار اليهود بطريقة غير مباشرة، ليبينوا أن الإخوان المسلمين فى داخل سوريا عملاء لليهود ولو كانوا لا يعلمون...

اليهود ضد حافظ الأسد، إذاً الإخوان ضد حافظ الأسد، الإخوان ضد حافظ الأسد، وحافظ الأسد هو الأسد الذى يقف فى وجه اليهود، إذاً الإخوان يحاربون عدو اليهود، فهم أصدقاء اليهود، ومرة أخرى اشتدت عليه الضربات، وإذا بهم يخترعون قصة الصواريخ ونزع الصواريخ، وقامت ضجة إعلامية عالمية، ووقف حافظ الأسد ورفض أن تنزع الصواريخ من داخل لبنان، فبان أنه رجل المرحلة وأنه أسد شجاع ومقدام مغوار، والذين يقاتلونه إنما يطعنون العروبة فى قلبها وفى ظهرها، وما زالوا يتغامزون طبعاً الغرب والشرق على هؤلاء الشباب حتى كانت مذبحة حماة وانتهت حركة هؤلاء الشباب فى داخل سوريا ونرجو الله عز وجل أن تعود.

انقلاب تراقي:

في هذه الفترة كذلك قام في عالم آخر قام انقلاب تراقي، وبدأ العلماء وبدأ أبناء الدعوة الإسلامية كانوا قبلها أبناء الحركة الاسلامية قد قاموا ضد داود، ودخلوا فى معارك ضده، لأن حكمتيار ورباني هناك فى الداخل قد حاولوا أن يعملوا شيئاً وأفشلت مخططاتهم بالانقلاب ضد داود، وهاجروا هنا إلى بيشاور، وأرسلوا مجموعات الى داخل افغانستان وكلها فشلت، وألقي القبض على أبناء الحركة الإسلامية ووضعوا في السجون، وأعدم حبيب الرحمن رحمه الله والبقية حكم عليهم بأحكام مختلفة، سوى أربعة فقد نفذ فيهم حكم الإعدام (دكتور محمد عمر، وخوجه محفوظ، ومولوي حبيب الرحمن، وكان طبعاً انجنير حبيب الرحمن قبلهم أجمعين قد سبقهم إلى الله عز وجل).

لما قام الانقلاب الشيوعي فى داخل أفغانستان كان لا زال حكمتيار ورباني يقومان ببعض الأعمال العسكرية.. بالاغتيالات.

ويقول حكمتيار: نحن الذين اغتلنا مير أكبر خيبر فيلسوف الحزب الشيوعي فى داخل كابل فى ١٧ ابريل سنة.... وأما حاشيته فألقيت فى السجون. سجن پل چرخي وهو أكبر سجن فى داخل كابل، هذا بناه داود، وأول أناس دخلوا السجن حاشية داود سبحان الله !.

(ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله) (فاطر: ٤٣)

نعم أول من دخل السجن حاشية داود، وأسرته الذين بقوا أحياء.

فعندما جاء تراقي يعرفون أن هذا هو مؤسس الحزب الشيوعى خلق، فأفتى العلماء أن هذا كافر ويجب قتاله، فصار عالم هذه القرية يقوم ضد تراقي، وعندما يقوم ضدها ينظر فى الساحة، من فى الساحة؟ لا يوجد إلا حكمتيار ورباني، فإما أن ينضم لحكمتيار وإما أن ينضم إلى رباني، فعندما قام انقلاب تراقي سنة ١٩٧٨م لم يكن فى الساحة إلا الحزب والجمعية. الحزب الذى يرأسه حكمتيار، والجمعية التي يرأسها الأستاذ رباني.

ولذلك بدأ الناس يتجمعون إما وراء رباني وإما وراء حكمتيار، فصار الحزب والجمعية أكبر حركتين جهاديتين فى داخل افغانستان، بل لم يكن هنالك فى داخل أفغانستان سوى هاتين الحركتين، ولذلك يعتبر الحزب والجمعية هما العمود الفقري للجهاد الأفغاني حتى الآن، ثم بعدها جاء ت الأحزاب الأخرى.

نسخة خاصة إهداء للمركز الفلسطيني للإعلام WWW.PALESTINE-INFO.NET